السقوط النهائي
للكيان المؤقت

ا سيناريو استراتيجي ا

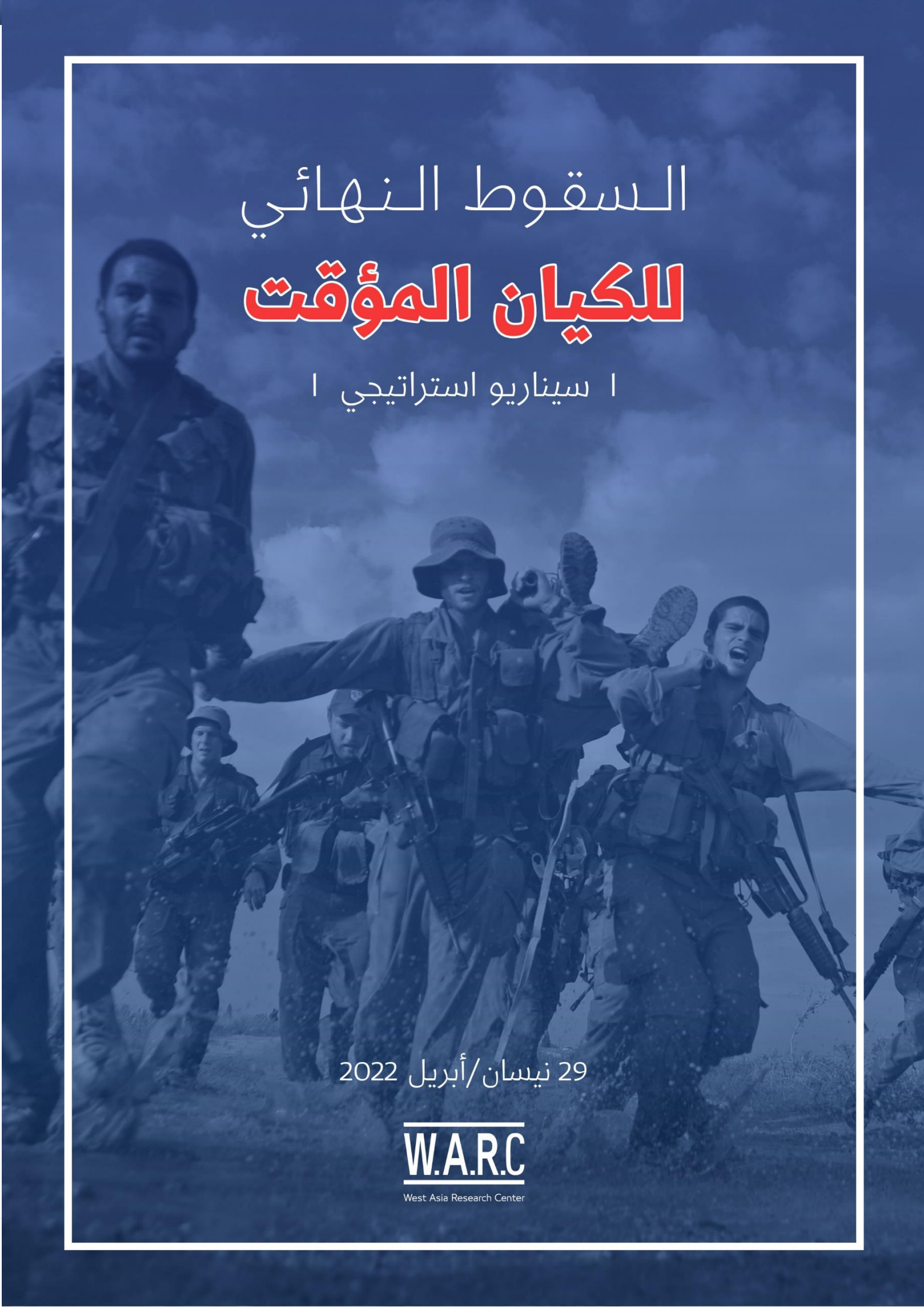

29 نيسان/أبريل 2022

W.A.R.C
West Asia Research Center

السقوط النهائي
للكيان المؤقت

ا سيناريو استراتيجي ا

29 نيسان/أبريل 2022

W.A.R.C
West Asia Research Center

الفهرس

1 **الفصل الأول:** الكيان في مأزق الحرب الأخيرة.

2 **الفصل الثاني:** الجولة الأولى حزب الله بالمرصاد والعدو يصّعد.

3 **الفصل الثالث:** المحور في مواجهة العدو، إرباك داخلي وأهداف عشوائية.

سيحدث قريباً

ما يميز هذه القصة، أنها ليست تأليف كاتب يمتلك موهبة أدبية أو شعرية ومخيلة واسعة حاكت له أحداثاً لا صلة لها بالواقع، هذه القصة أو السيناريو حاكته جماعة بات عمرها اليوم 40 عاماً، تعمل بجد لتحقيق هدفها، وتضحي بكل ما لديها في سبيل تحقيق هذا الهدف. هم ليسوا كأبطال هوليوود يصارعون من أجل البقاء، بل هم ذاهبون إلى الموت زحفاً؛ ففيه البقاء وما حياتهم الدنيا سوى معبر إلى الحياة الأبدية المنشودة، هؤلاء هم حزب الله، "ألا إن حزب الله هم الغالبون"، سيدخلون المسجد الأقصى "كما دخلوه أول مرة".

الفصل الأول:

الكيان في مأزق الحرب الأخيرة

اشتد الصراع بين محور المقاومة والعدو الإسرائيلي، فبعد فشل الحصار الاقتصادي على دول المحور، بات الصهاينة والأمريكيين في مأزق كبير في ظل ازدياد حجم قدرات المحور، في الوقت الذي بدأ يظهر فيه الخلاف الأمريكي-الإسرائيلي إلى العلن بسبب الرؤية المستقبلية للمنطقة، والذي أساسه الاتفاق النووي مع إيران، الذي إن نجح أو فشل فإنه يعتبر تهديدًا للأمن القومي الإسرائيلي وهذا ما تعبّر عنه الحكومة الإسرائيلية بكل وضوح، فهي التي تضغط على الأمريكي ليلا نهارا لكبح جماح الآمال الإيرانية فيما يتعلق بالملف النووي، وتحرضه لشنّ حرب من أجل إيقاف مساعيها في هذا المجال.

إذا ما أراد أحد ما وضع سبب لوقوع حرب بين العدو الإسرائيلي وحزب الله اليوم، وبخاصة في ظل الأحداث التي تجري في العراق واليمن وسوريا، فإن الأسباب كثيرة. لكن ما يردع اندلاع حرب، هي المعرفة العميقة للكيان الصهيوني بما سيحصل، حيث إن شنّ الكيان الغاصب حرباً على رأس حربة محور المقاومة في الصراع مع الإسرائيلي، "حزب الله"، فهو يعلم علم اليقين بأنها ستكون الحرب التي ستقضي عليه نهائياً.

مسببات اندلاع الحرب

قد تختلف الأسباب كما جرى في الحرب العالمية الأولى والثانية بين مباشرة وغير مباشرة، لكن الثابت، أن التراكمات الحاصلة بين حزب الله والعدو الإسرائيلي ستفضي إلى الحرب التي يؤمن كلا الطرفين أنها بشكل قاطع ستحدث، الأسباب كثيرة وما يحيطها من عوامل كثيرة أيضاً وهي على الشكل التالي:

- تعاظم القوة لدى حزب الله، من عدد الأفراد إلى نوعية السلاح وحجمه المتزايد، إلى ما يمكن أن يملكه الحزب من سلاح قد يعتبره الإسرائيلي تجاوزاً للخطوط الحمر.

- عمل أمني قد يقوم به الحزب في الداخل الإسرائيلي.

- رد حزب الله على الاعتداءات الإسرائيلية، منها معادلة الردع الأخيرة التي وضعها سماحة السيد حسن نصر الله في ما يتعلق باستهداف المنشئات التي تسرق موارد لبنان في البحر.

- اغتيال أحد قادة حزب الله.

- اكتمال بنك المعلومات لدى إسرائيل عن حزب الله والذي قد يدفعه لشن حرب على الحزب.

جميع هذه الأسباب تشير إلى أن العدو الإسرائيلي اليوم يدرس كافة تحركاته بناءً على ما قد يقوم به حزب الله كردة فعل. بالتالي، فإن التوتر الحاصل لدى الإسرائيلي إزاء ما يحصل من حوله قد تدفعه في أيّة لحظة للقيام بخطوة غير مدروسة قد تدفع إلى حرب كبيرة يعرف هو جيداً أبعادها وما سيترتب عليها من تبعات.

في نهاية الأمر، الحرب واقعة. وهذا أمر لا لبس فيه، ذلك يعود سببه للهدف الرئيسي الذي انطلق من أجله حزب الله أوائل الثمانينيات، تحرير فلسطين من العدو الغاشم، وهم أصحاب شعار "يا قدس إننا قادمون". وفعلاً، فإن كل التحضير العسكري الذي يقوم به الحزب منذ انطلاقته هدفه الأساسي هو قدوم يوم خروج المحتل من الأراضي الفلسطينية ليعودوا إلى شتاتهم.

الفصل الثاني:

الجولة الأولى حزب الله بالمرصاد والعدو يصّعد

اندلعت الحرب إذاً، واعتبر العدو أنه قادر على إلحاق الهزيمة بحزب الله، وكما حاول في حرب تموز 2006، أعاد الكرّة هذه المرة، إلا أنه صدم بما كان محضرّا له، ففي الوقت الذي تلا تحضير الجيش للدخول وبدء عملية التقدم نحو الأراضي اللبنانية، يتفاجأ العدو بحرائق كبيرة في المستوطنات المتاخمة للحدود، وباشتباكات تحصل في المستوطنات المتاخمة: شلومين؛ معالوت؛ ترشيحا؛ إليون وصولاً إلى المطلة. تصل التقارير إلى الجلسة الطارئة التي عقدتها الحكومة الإسرائيلية بعد إعلان الحرب، لتفيد بأن مجموعات خاصة ومن دون أي إنذار مسبق ظهرت فجأة في بعض المستوطنات الحدودية فشلّت بشكل نهائي الحركة المدنية، ومعلومات تفيد عن سقوط قتلى وجرحى جراء الاشتباك القائم لحد الآن. لم يعد الإسرائيليّ قادراً على ضبط المعارك البرية القائمة، وأصبح في حيرة من أمره جراء معرفته الدقيقة بالقدرات الصاروخية لحزب الله، وباتت تحركاته مقيدة بسبب هذه المخاطر.

بدأ سلاح الجو الإسرائيلي بشن غارات على البنى التحتية بقصد قطع طرق المواصلات بين المناطق. وفي المقابل، صواريخ الحزب تنطلق بشكل تدريجي وبتوجيه دقيق نحو محطات المواصلات من محطات الحافلات والقطارات الممتدة من نهاريا إلى حيفا على طول الخط الساحلي، ليصعّد الحزب من حدة القصف، ويطال محطة الكهرباء أوروت رابين في الخضيرة التي تعد أكبر محطة كهربائية لدى الكيان الغاصب، وذلك بعد قصف الإسرائيلي لمحطة الكهرباء التي تغذي منطقة بيروت وضواحيها. انتهى الاشتباك الحاصل في المستوطنات بعد اختفاء المجموعات التي نفذت العملية، بينما شهدت الحدود تراجعاً تكتيكياً للقوات الإسرائيلية بعد صد التقدم من قبل المقاومة الإسلامية.

في هذا الوقت، بدأت تصدر تصريحات من الدول العربية والأوروبية تستنكر الأعمال التي يقوم بها حزب الله، لكن المتغيّر الجديد هو التضامن الرسمي للدول المطبعة مع الكيان المؤقت في حربه على حزب الله، وتكتم مريب من قبل المملكة العربية السعودية إزاء ما يجري. ومن جهة أخرى، راح وزير الخارجية الأمريكي يدلي بتصريحات من الغرفة الإعلامية في الوزارة يندّد فيها بالأعمال الإرهابية التي يقوم بها حزب الله معبّراً عن مخاوفه من التصعيد القائم في ظل الضربات الصاروخية الدقيقة التي يوجهها الحزب نحو البنى التحتية الاسرائيلية.

العمق الإسرائيلي غير آمن

بحسب سياق المعركة وبعد الصدمة التي انتابت المسؤولين في الكيان الصهيوني، اتخذ العدو قرار التصعيد معتبراً بأن الوقت قد حان لإنهاء حزب الله. وعليه، قرر الجيش الإسرائيلي نقل عدد كبير من جنود الاحتياط إلى الجبهة الشمالية ما جعل المناطق الداخلية وخاصةً الجنوبية من الكيان المؤقت تشهد حالة نقص في الجنود. بعد الحشد وتعزيز الجبهة الشمالية، دوى انفجار كبير في تل أبيب، مخلفاً خراباً كبيراً في أحد الأبنية التجارية، وبدأت صافرات الإنذار تنبيه المستوطنين للنزول إلى الملاجئ، ليتضح بأن الانفجار الذي حصل هو نتيجة صاروخ انطلق من أحد أحياء غزة. يقوم المتحدث العسكري باسم حركة الجهاد الإسلامي، وعبر نقل مباشر من غزة، بتبني الصاروخ المطلق نحو تل أبيب ويعلن دعم حركة الجهاد لحزب الله في مواجهة عدوهم المشترك.

يعلم العدو الإسرائيلي جيداً أنه في مرحلة من المعركة ستقوم إحدى الفصائل الفلسطينية بالانضمام إلى المعركة، لكن ما لم يكن يتوقعه العدو مسألة التوقيت، فجميع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية كانت تؤكد أن معركة سيف القدس، أرهقت فصائل المقاومة وباتت تحتاج لوقت لإعادة ترميم بنيتها العسكرية.

لم تمض ساعات من انطلاق صاروخ "قاسم"، هكذا أسمته الحركة تيمناً بالشهيد سليماني، حتى بدأت الفوضى تعم مناطق الـ 48 والضفة الغربية في الداخل، ليكمل الشعب الفلسطيني ما بدأه سابقاً في جنين واللد والقرى المحيطة من اشتباك مع قوى الأمن الإسرائيلية التي باتت أيضاً تحتاج لتعزيز جراء التصعيد الكبير الذي يحدث في تلك المناطق. كل هذا يحدث في الوقت الذي يطلق فيه حزب الله صواريخه اتجاه المستوطنات التي أصبحت شوارعها فارغة من أي أثر لبشري بعدما أصبحوا جميعهم في الملاجئ.

بدء صوت الأحزاب المعارضة للحزب الحاكم في الداخل الإسرائيلي يعلو أكثر فأكثر، سبب ذلك الضغط الكبير الذي بات يواجهه الكيان من الداخل مما تقوم به الفصائل وأهالي مناطق 48 والضفة وغزة، ومن الخارج مما يقوم به حزب الله. الجميع بانتظار ما سيقوله الأمين العام لحزب الله في خطبته الليلة.

أطل الأمين العام ضاحكاً مستبشراً مثبّتاً القواعد التي كان قد أرساها خلال السنين الماضية مؤكداً على حق المقاومة المشروع في الدفاع عن لبنان، شاكراً دعم الفصائل الفلسطينية والموقف الحر للشعب الفلسطيني، مشدداً على أن النصر ما هو إلا صبر ساعة، وفي نهاية الحديث وعد الشعوب العربية والإسلامية بالنصر القادم مؤكّدًا على أن هذه المعركة هي معركة الأمة وليست معركة لبنان وفلسطين، وأنهى خطابه متوعداً بمفاجآت ستقلب حتمًا المعادلات كلّها.

حزب الله في الداخل

التعنّت والتكبر هي الصفة التي تلازم القادة العسكريين في الجيش الإسرائيلي، وهي التي تسيطر على عقولهم وتتحكم بقراراتهم، ففي الجلسة التي عقدها المجلس الأعلى للدفاع في وزارة الدفاع الإسرائيلية، وبحضور رئيس الحكومة الإسرائيلي، قدم الضباط الحاضرون في الاجتماع آراء هم وتقديراتهم التي أوصت جميعها بالمضي قدماً في الحرب، إذ يتوقعون أن جعبة الحزب ستنتهي قريباً وأن الجيش قادر على تهدئة الوضع الداخلي للاحتلال. هذا ما أفضت إليه الجلسة، فبعد انتهائها أدلى رئيس الحكومة بتصريح أمام الصحفيين، يعتزم فيه إكمال الحرب متهاوناً مثل من سبقه بالقدرات العسكرية لحزب الله، وأكد أن على اللبنانيين رفض أعمال حزب الله والضغط عليه.

منذ بداية الحرب استطاع الإسرائيلي قصف البنى التحتية للبنان، حيث قام بتعطيل حركة الملاحة الجوية في مطار رفيق الحريري الدولي، إذ تضررت معظم مدارج الإقلاع، والطرق الدولية التي تربط المناطق ببعضها، وأدى قصف محطات الكهربائية في لبنان إلى انقطاع شبه كامل للكهرباء عن معظم الأراضي اللبنانية.

ليلاً وبعد انهاء رئيس حكومة العدو تصريحه الأخير، دوت أصوات انفجارات كبيرة هزّت مدينة اللد المحتلة، حيث سارعت وسائل الإعلام الإسرائيلية لنقل ما جرى، ليتبين أن مواقف السيارات بأكملها الخاصة بمطار حيفا باتت خارج الخدمة وغير قادرة على استقبال الوافدين إلى المطار. سرعان ما أطلقت المقاومة الإسلامية- حزب الله بيانها الرسمي عبر قناة المنار: "عند الساعة 10:00 مساءً قامت مجموعة من المجاهدين عبور الأراضي المحتلة، ووضع العبوات الناسفة في مواقف السيارات الخاصة بمطار حيفا وتفجيرها لتشل حركة المسافرين فيه، ويجدد حزب الله تأكيده على المشروعية في صد العدوان الإسرائيلي الغاشم على لبنان، وأنه بجيشه وشعبه ومقاومته، يقف لبنان سداً منيعاً أمام الغطرسة الصهيونية. "وما النصر إلا من عند الله العزيز الجبار".

هذا ما لم يكن في الحسبان، أن تقوم مجموعة كوماندوس من حزب الله بالعبور إلى المستوطنات المتاخمة للحدود ربما أمر جائز بالنسبة للإسرائيلي، لكن الوصول إلى مطار حيفا، فهو عمل أبقى إسرائيل بأكملها مستيقظة بل جميع دول الاستكبار لم تستطع إغماض أعينها تلك الليلة من هول الحادث.

في وقت متأخر من عملية حيفا البطولية، يجري الرئيس الأمريكي مكالمةً هاتفية مع رئيس الحكومة الإسرائيلية، ليؤكد له موقفه الداعم لإسرائيل وأن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة لتقديم الدعم الذي تحتاجه إسرائيل.

هكذا إذاً كانت بداية الحرب التي أمست حفلة جنون للإسرائيلي. لم يعد قادراً على التراجع ولم يعد لديه بنك أهداف بينما حزب الله والشعب الفلسطيني بفصائله المقاومة ما زالوا في بداية المعركة وفي جعبتهم الكثير حتى زوال الكيان.

طيلة فترة الحرب، وبشكل تدريجي قام حزب الله والفلسطينيون شعباً وفصائل، تسديد الضربات للعدو الإسرائيلي بشكل تدريجي بما يتناسب مع المسار التصاعدي للحرب، وكانت على الشكل التالي:

- يومياً أطلق حزب الله العديد من الرشقات الصاروخية التي تطال المستوطنات الشمالية للعدو الإسرائيلي، كرد متواز مع الغارات التي يشنها العدو على لبنان فباتت المعادلة المطار بالمطار والكهرباء بالكهرباء والمرافئ بالمرافئ.

- صواريخ المقاومة تستهدف السكك الحديدية التي تربط حيفا بتل أبيب ما أدى إلى إيقاف حركة النقل عبر القطار بين المدينتين بشكل كامل.

- أطلقت الفصائل الفلسطينية عدداً من الرشقات الصاروخية اتجاه بئر السبع، لتحدث أضراراً في المباني السكنية وسقوط جرحى بين المستوطنين.

- بعد القصف الذي استهدف سكك القطار التي تربط حيفا بتل أبيب، حزب الله يستهدف محطة الكهرباء التي تغذي حيفا.

- كمين يستهدف مجموعةً من الجنود الإسرائيليين من لواء جفعاتي اثناء محاولة تسللهم إلى بلدة ميس الجبل ما أدى لسقوط قتلى وجرحى.

بعد الكمين الذي استهدف مجموعة المشاة مؤخراً، اتخذ العدو قراراً بالتراجع البري إلى الخطوط الخلفية، إلا أنه وقع ما لم يكن في الحسبان:

- القوات الإسرائيلية تلتحم بمجموعات لحزب الله، أثناء تراجعهم إلى ما خلف الخط الأزرق، وانقطاع الاتصال بينهم وبين القيادة الإسرائيلية.

- حزب الله يدك بالصواريخ جميع المواقع الإسرائيلية الممتدة من المطلة إلى بيرون، ومعلومات عن تقدم لمجاهدي الحزب إلى داخل الأراضي المحتلة في منطقة الجليل واشتباكات عنيفة تجري بينهم وبين جنود الاحتلال.

- مجموعات الحزب تخترق الخط الأزرق على طول الحدود من المطلة إلى الأراضي المقابلة لميس الجبل وتتقدم داخل الأراضي المحتلة.

- الإعلام الحربي في حزب الله يوثق دخول المجاهدين الأراضي المحتلة ويظهر في الفيديو أحد المجاهدين يغرس العلمين الفلسطيني وعلم حزب الله في أحد المواقع الإسرائيلية.

الفصل الثالث:

المحور في مواجهة العدو،
إرباك داخلي وأهداف عشوائية

صدم العالم من المشاهد التي بثّها الإعلام الحربي وتم نقل مشاهد الاحتفالات الشعبية التي أقامها الناس في مختلف العواصم العربية (مصر، سوريا، العراق...).

في هذه اللحظات اشتعلت المناطق الداخلية للأراضي المحتلة، حيث بدأت تتزايد حدة الاشتباكات بين أهلي الضفة وأراضي 48 من جهة مع القوات الإسرائيلية، ومن جهة أخرى من غزة رشقات صاروخية تدك تل أبيب وتصيب عدداً من الأبراج التجارية الواقعة في قلب المدينة، وبشكل مباغت، تتقدم فصائل المقاومة الفلسطينية من غزة نحو المستوطنات المتاخمة للقطاع مع تغطية نارية صاروخية مكثفة.

- العدو يعلن النفير العام في صفوف جيشه ويدعو مواطنيه لأخذ الحيطة والحذر وعدم مفارقة المنازل والبقاء في الملاجئ.

- خروج الإسرائيليين من المستوطنات المتاخمة لقطاع غزة.

- الطائرات الحربية الإسرائيلية وبشكل عشوائي تغير على العاصمة بيروت وتحديداً في محيط السراي الحكومي (Downtown) في محاولة لزيادة الضغط على الحكومة اللبنانية ودفع الشعب اللبناني إلى الوقوف في وجه الحزب.

- الطيران الحربي الإسرائيلي يقصف غزة بشكل جنوني.

- يعلن رئيس الحكومة الإسرائيلي وفي تصريح ناري أن الحرب لم يعد فيها خطوط حمراء وبات لبنان وغزة بأسرهما تحت مرمى نيران الجيش الإسرائيلي ويعد الشعب الإسرائيلي بالقضاء على حزب الله بشكل نهائي.

- تنطلق مظاهرات مليونية في عدد من المستوطنات تطلب من الحكومة الإسرائيلية وقف الحرب.

- رداً على قصف العاصمة، بيروت، انطلقت مجموعة من المسيرات الانتحارية التابعة لحزب الله لتنفذ هجوماً استهدفت فيه مرفأ حيفا ملحقةً به دماراً هائلاً معطلةً كامل حركة الملاحة البحرية فيه.

بات حجم الدمار كبيراً في المستوطنات التي استهدفها حزب الله خصوصاً مدينة "حيفا" التي باتت بناها التحتية شبه مدمرة من مرفأ إلى مطار وأحياء سكنية بطرقاتها وجسورها وانقطاع التيار الكهربائي فيها بشكل كامل وحركة نزوح كبيرة من سكانها، إضافةً إلى ما طالته صواريخ الحزب من مستوطنات أخرى، في الوقت الذي باتت فيه القبب الحديدية عاجزة عن إيقاف صواريخ الحزب، في المقلب الآخر، أحدث القصف الإسرائيلي دماراً هائلاً في مختلف بلدات الجنوب والضاحية الجنوبية، مع البدء بقصف باقي المناطق لزيادة الضغط على الحزب.

براً، تواصل قوات حزب الله تحرير المناطق المحتلة والإغارة على مواقع العدو في تقدم سريع بعد أنباء عن فرار العديد من قوات الجيش الإسرائيلي. أظهرت العملية البطولية التي قام بها حزب الله في منطقة الجليل، من تقدم إلى الداخل المحتل بمسافة 10كلم، أنها مجرد رسالة أراد أن يفهمها الإسرائيلي، أنه قادر على العبور بل والتثبيت أيضاً، وبالتالي أظهرت هذه العملية الهزيمة التي منيت بها قوات الاحتلال، خاصةً قوات المشاة بالرغم من الدعم الجوي والدبابات والقصف المدفعي، جميع هذه العوامل التي طالما ما اعتبرها المحتل أنها عوامل مساعدة، لكن عكس المتوقع أظهرت مدى فشلها في مواجهة مشاة حزب الله.

الجليل نقطة التثبيت الأولى

أصبحت قوات حزب الله على بعد 20 كلم من الحدود اللبنانية داخل الأراضي المحتلة، ذلك بعد أن قامت القوة الصاروخية في حزب الله بقصف جميع الطرق التي قد يسلكها الجيش كمعابر للوصول إلى أماكن التثبيت التي بات حزب الله محكماً قبضته عليها، وبعمل معلوماتي واسع من تصوير جوي إلى رصد دقيق، باتت كل تحركات العدو في تلك المنطقة تحت أعين مجاهدي حزب الله، ما أدى إلى عدم قدرة الجيش الإسرائيلي من الاقتراب.

يوماً بعد يوم تزداد حركة المهاجرين الإسرائيليين في المطارات الإسرائيلية (تل أبيب وإيلات حصراً) لما حلّ بمطار حيفا والتي قدّر عددها بـ 700 ألف مهاجر، حيث يتجهون منها إلى مواطنهم الأصلية، بعدما تيقنوا من أن لا معنى لبقائهم في هذه البلاد، فيما السلطات الإسرائيلية تقف عاجزةً أمام هول المشهد.

يعقد مجلس الأمن اجتماعه الطارئ للمرة الثالثة على التوالي، حيث يبحث خلال الجلسة الحرب القائمة بين لبنان وإسرائيل، ليؤكد خلال الجلسة ضرورة وقف الحرب العشوائية، مؤكداً أن لإسرائيل حق الدفاع عن نفسها.

المحور يتحرك في مواجهة أمريكا

مساءَ، وبعد انتهاء جلسة مجلس الأمن، يدلي رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بتصريح، أعلن خلاله أن الولايات المتحدة الأمريكية تقف إلى جانب إسرائيل في حربها مع الإرهاب، حيث اعتبر أن حزب الله المنظمة الإرهابية باتت تشكل خطراً على جميع دول المنطقة والعالم. وبعد انتهاء الكلمة شهدت القواعد الأمريكية في منطقة الخليج العربي حركة غير اعتيادية من جهة حركة الأساطيل البحرية ونقل للجنود، وخلال ساعات، أطل زعيم أنصار الله، السيد عبد الملك الحوثي، ليؤكد أن أي تدخل أمريكي في المعركة يوجب علينا نحن اليمنيون المشاركة في الحرب مع حزب الله في مواجهة الكيان المؤقت.

وبدأت تتوالى التصريحات على الشكل التالي:

- اليمن: أنصار الله في بيان؛ تؤكد جهوزيتها للدخول في المعركة إلى جانب حزب الله.

- العراق: فصائل المقاومة العراقية تعلن أن هذه المعركة هي معركة الأمة الإسلامية والعربية بأكملها وأنهم على جهوزية تامة لدخول المعركة.

- سوريا: يلقي الرئيس بشار الأسد عقب التصريح الذي ألقاه الرئيس الأمريكي بياناً، أكد فيه أنه حان الوقت لرد الجميل لحزب الله وأن أمن لبنان من أمن سوريا.

- إيران: في بيان موحد صدر عن الحرس الثوري الإيراني والجيش، أكدا فيه أن أي تدخل أمريكي في الحرب، لن تقف جميع القوات الإيرانية مكتوفة الأيدي إزاءه، وستكون هذه الخطوة المسمار الأخير في نعش الكيان الإسرائيلي.

لم يكتف محور المقاومة بإدلاء التصريحات، بل تبعها تحركات عسكرية على الشكل التالي:

- حركة أنصار الله تعلن توجيه صواريخها الباليستية اتجاه الكيان الغاصب.

- في العراق، قوات الحشد الشعبي تعلن الجهوزية التامة، وتحشد قواتها العسكرية للحظة إرسالهم للقتال إلى جانب حزب الله، وتكشف للمرة الأولى عن صواريخ قادرة على الوصول إلى تل أبيب.

- الجيش السوري يرسل تعزيزاته إلى المناطق الحدودية مع الجولان المحتل.

- البحرية الإيرانية تعلن استعداد كافة أسطولها البحري دخول المعركة، وقائد الحرس الثوري يعلن أنه في دقائق ستمطر السماء فوق الكيان المحتل من صواريخنا وحان الوقت لتحرير فلسطين.

بعد التصعيد الكبير الذي أعقب خطاب الرئيس الأمريكي وتداعياته التي بدت وكأن حرب عالمية ثالثة على وشك الحصول، أطل الأمين العام لحزب الله مطلقاً خلال خطابه توعداً قلب جميع الموازين، قائلاً إن أي اعتداء غربي يطال لبنان، سيكون الرد عليه بقصف المنشآت النووية الإسرائيلية وإن المقاومة على أتم الاستعداد للقيام بهذه الخطوة.

إحباط إسرائيلي وزوال قريب

اكتشف الإسرائيلي أن هذه الحرب لا طائل منها، بل ستسرع من زواله الذي بات متيقناً من حصوله، فبعد أن بات حزب الله مثبتاً قواعده في الداخل مسافة 20 كلم، ومانعاً تقدم أي جندي إسرائيلي نحو أماكن تموضعه. وبعد قيام الفصائل الموجودة في غزة بتحرير المستوطنات المحيطة بالقطاع، أدرك الإسرائيلي أنه بات بين فكيّ كماشة ولم يعد قادراً على التحرك، زد على ذلك، مقاطع الفيديو التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي التي تظهر ملايين المتظاهرين من المستوطنين الذين يريدون إيقاف الحرب فوراً، جميع هذه العوامل دفعت رئيس الحكومة الإسرائيلي وبعد مرور 5 أشهر على الحرب، إلى إلقاء خطاب يعلن فيه إيقاف الحرب.

بدأت عملية التفاوض بعد إعلان إنهاء الحرب، وكما وعد السيد حسن نصر الله، تحرر الجليل. وباتت قوات حزب الله كما كانوا على أراضي الجنوب اللبناني، أمسوا على أراضي الجليل. أما في الداخل، ففلسطينيو 48 وأهالي الضفة بدأوا بتشكيل فرق عسكرية بعدما عاد الأمل بتحرير أرضهم من العدو الغاشم. وبات قطاع غزة يضم المستوطنات التي كانت محيطةً به، كل هذه الأحداث تحصل في الوقت الذي يندفع فيه آلاف الإسرائيليين نحو مطاراتهم للعودة إلى المكان الذي قدموا منه.

إن تداعيات ما جرى من أحداث على الكيان الغاصب، من تحرير لبعض الأراضي الفلسطينية منه، وكما جرى من تداعيات ما بعد تحرير مأرب من الاحتلال السعودي- الأمريكي، فإن هذين الانتصارين سيكون لهما تأثيراً كبيراً على المنطقة، الأول فيما يتعلق بالشأن الفلسطيني، فإن هذه الهزيمة الكبيرة التي مني بها الاحتلال ستفرض عليه مستقبلاً سياسياً جديداً أساسه الشعب الفلسطيني، حيث وكما دعى سماحة الإمام الخامنئي في ورقته المتعلقة بالحل الفلسطيني، ستجري الانتخابات في فلسطين وسيتكون نتائجها مغايرة لما كان في الماضي، حيث سيصبح المستوطنون أقليات ولن يبقى لهم شيء سوى ما يبيحه لهم الفلسطينيون. أما الانتصار في مأرب فإنها بداية النهاية للغطرسة السعودية الأمريكية.